



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

Dr.Tahani Anwer
Ismail

University of Basrah –
College of Education
for Humanities

Email:

Tahani.ismail@uobasrah.edu.iq

Keywords:

Effect , Meaning-
Centered Counseling,
Psychological Distress,
Orphaned



Article info

Article history:

Received 2.Nov.2025

Accepted 16.Nov.2025

Published 25.Febr.2026



The Effect of Meaning-Centered Counseling on Reducing Psychological Distress among Orphaned Children

A B S T R A C T

The present study aimed to identify the level of psychological distress among orphaned children and to examine the effect of a counseling program based on meaning-centered counseling in reducing their psychological distress. From this objective, the following hypothesis was derived: There are no statistically significant differences between the ranks of psychological distress scores of the experimental group and the control group in the post-test.

The research was limited to orphaned children in the city of Basra during the 2025–2026 academic year, among students enrolled in regular intermediate schools. The researcher adopted a pretest–posttest experimental design with both control and experimental groups.

The Psychological Distress Scale was administered to the research sample, which consisted of six schools, with 30 orphaned students in each school. The results indicated the presence of psychological distress among the participants and revealed significant differences between the ranks of the experimental group and the control group in the level of psychological distress, with these differences favoring the experimental group.

The findings showed that the difference was statistically significant, indicating that the meaning-centered counseling program had effectively contributed to reducing the levels of psychological distress among orphaned students. The study concluded with several recommendations and suggestions for further research and practical application.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol62.Iss2.4836>

أثر الإرشاد بالمعنى في خفض الأسى النفسي لدى فاقدى الوالدين

أ.م.د. تهاني أنور اسماعيل

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

هدف البحث إلى معرفة الأسى لدى الأطفال فاقدى الوالدين، وأثر برنامج إرشادي قائم على الإرشاد بالمعنى في خفض الأسى لدى الأطفال فاقدى الوالدين. وانبثقت من هذا الهدف الفرضية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات الأسى النفسي بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، وتحدد البحث (بفاقدى الوالدين) في مدينة البصرة للعام الدراسي لطلاب المرحلة المتوسطة (٢٠٢٤-٢٠٢٥) الدراسة النهارية، وقد اعتمدت الباحثة في التصميم التجريبي على التصميم (القبلي - البعدي) ذي المجموعتين الضابطة والتجريبية. وكانت الخطوات في تطبيق مقياس الأسى النفسي على عينة البحث المكونة من ست مدارس ولكل مدرسة (٣٠) طالبا من الطلاب فاقدى الوالدين، وأظهرت النتائج وجود أسى نفسي ووجود فروق بين رتب درجات المجموعة التجريبية ورتب درجات المجموعة الضابطة في مستوى الأسى النفسي وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، وأظهرت النتائج أن الفرق دال إحصائياً ولصالح المجموعة التي تلقت البرنامج الإرشادي في الاختبار البعدي أن البرنامج الإرشادي الذي طُبّق وفق الإرشاد بالمعنى قد أسهم بفاعلية في خفض مستويات الأسى النفسي لدى الطلبة فاقدى الوالدين. وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية: أثر ، الإرشاد بالمعنى ، الأسى النفسي ، فاقدى الوالدين

الفصل الأول

مشكلة البحث

يعد فقدان الوالدين من أكثر الخبرات الحياتية قسوة على الطفل، إذ يحدث خللاً عميقاً في توازنه النفسي والاجتماعي. فاليتيم لا يفقد فقط أحد أهم مصادر الحنان والدعم، بل يُحرم أيضاً من الشعور بالأمان والانتماء، مما ينعكس على نظريته لذاته وللعالَم من حوله. وغالباً ما يتعرض الأطفال اليتامى إلى **الأسى النفسي (psychological grief)** بوصفه استجابة انفعالية مؤلمة للفقد، يتجلى في مشاعر الحزن، والوحدة، والعجز، وانخفاض الثقة بالنفس. إذ يعاني اليتيم من حالة ضعف مزدوجة، فهو من جهة طفل يفتقر إلى النضج الكافي للتعامل مع المواقف الصعبة، ومن جهة أخرى يواجه ضعفاً ناتجاً عن فقد أحد والديه أو كليهما. وإذا ما تم إهماله كلياً وحرمانه من الرعاية العاطفية والاجتماعية اللازمة، تنشأ لديه مجموعة من الأحاسيس والمشاعر السلبية التي قد تتطور إلى مشكلات نفسية وسلوكية ومدرسية. ومن هنا جاءت الشريعة الإسلامية لتؤكد، من خلال نصوص الكتاب والسنة، على أهمية الإحسان إلى اليتيم والعطف عليه، وتلبية حاجاته المادية والنفسية وتوفير الرعاية له، حتى ينشأ نشأة سليمة تمكنه من الاندماج الإيجابي في المجتمع. فاليتيم تجربة حرمان قاسية تترك آثاراً سلبية على سلوك الطفل ونموه النفسي، إذ يؤدي فقدان أحد الوالدين أو كليهما في سن مبكرة إلى شعور الطفل بالأسى النفسي الناجم عن فقدان شخص عزيز عليه (صالح، ١٩٦٦: ٨٥). ولا يقتصر تأثير هذا الأسى على الجوانب الانفعالية فحسب، بل يمتد إلى الجوانب الدراسية والتربوية، حيث يضعف الأداء الأكاديمي للطفل المتمدرس نتيجة لانخفاض دافعيته للتعلم، وهي من العوامل الجوهرية لضمان التحصيل الدراسي الجيد. وقد أشارت نتائج الدراسات التي تناولت موضوع **الأسى النفسي** على الرغم من قلتها، خصوصاً عند فئة اليتامى — إلى أنه يُمثل المحصلة النهائية لتعرض الفرد لفقد شخص عزيز عليه، وما يصاحبه من تجرع مرارة الفقد والموت، وهي من أكثر الخبرات الحياتية قسوة

وأشدها إيلاً على الأطفال. فققدان أحد الوالدين يجعل الطفل يعيش في عالمٍ مظلمٍ تغيب عنه مشاعر الأمان والاستقرار التي كان يتمتع بها قبل الفقد، مما يؤدي إلى اضطراب ثقته بنفسه وبالأخرين، ويؤثر في نمو شخصيته واتزان الانفعالي (مدور، ٢٠٢٣: ٢١٩)

ويؤثر الأسي بعمق في حياة الطفل اليومية، فيضعف ثقته بنفسه وبالعالم من حوله، ويؤثر سلباً في إحساسه بالأمان وتطوره النفسي والاجتماعي. وتتميز هذه الآثار بأنها عميقة وممتدة ومتغلغلة في أكثر من جانب من جوانب حياة الطفل (Tamar, 2005: 70).

هذا الأسي، إذا لم تتم معالجته أو التخفيف من حدته، قد يؤدي إلى اضطرابات في التكيف النفسي والسلوك الاجتماعي، وضعف القدرة على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، فضلاً عن انعكاساته الأكيدة على التحصيل الدراسي والدافعية للإنجاز. وتشير الدراسات إلى أن الأطفال فاقد الوالدين يعانون غالباً من العزلة الاجتماعية والانطواء والشعور بالذونية، ما يزيد من احتمالات تعرضهم لمشكلات نفسية وسلوكية لاحقة (الجبوري، ٢٠١٦: ٤٢٦)

وقد أشارت دراسة (الجبوري، ٢٠١٦) إلى أن أفراد عينة البحث من طلبة المرحلة المتوسطة يتصفون بارتفاع مستوى الأسي النفسي، كما يتسمون بدرجة واضحة من العزلة الاجتماعية. كما كشفت النتائج عن علاقة ارتباطية موجبة بين الأسي النفسي والعزلة الاجتماعية، مما يشير إلى أن زيادة الإحساس بالأسي النفسي ترتبط بارتفاع الميل إلى العزلة الاجتماعية لدى المراهقين (الجبوري، ٢٠١٦: ٤٢٦)

وعلى الرغم من وضوح هذه الآثار السلبية، فإن التدخلات الموجهة لخفض الأسي النفسي لدى هذه الفئة ما تزال محدودة، خصوصاً تلك التي تستند إلى مداخل إرشادية قائمة على المعنى (Meaning-Centered Counseling)، التي تتيح للطفل إعادة بناء نظريته للحياة والفقد بطريقة أكثر تكاملاً وإيجابية. ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في السؤال الآتي:
هل يسهم برنامج إرشادي قائم على الإرشاد بالمعنى في خفض هذا الأسي النفسي لديهم؟

أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث من سعيه إلى التعبير والكشف عن مشكلة فئة اجتماعية مهمة في المجتمع، وهي فئة الأيتام، وذلك لما لهذه الشريحة من خصوصية إنسانية ونفسية واجتماعية تتطلب اهتماماً بحثياً وتربوياً خاصاً، ولاسيما في ظل الظروف الصعبة التي يشهدها بلدنا، والتي أدت إلى قصور الرعاية والاهتمام بهذه الفئة على نحو كافٍ. وتعد الخبرة باليتم من العوامل الخطيرة التي قد تسهم في انحراف النمو النفسي للطفل، خصوصاً إذا وُجد في بيئة تقتصر على الرعاية والاحتواء العاطفي. (زهران، ٢٠٠٥: ١١٨)

وقد أولى الإسلام عناية بالغة بتنشئة اليتيم والاهتمام به وتربيته ومعاملته بالحسنى، وضمان معيشته الكريمة حتى ينشأ فرداً صالحاً وناجحاً في المجتمع، قادراً على النهوض بواجباته وتحمل مسؤولياته (علوان، ١٩٩٢: ٣٢٧). وتُعد ظاهرة اليتيم من أشد الظواهر الإنسانية قسوة، حيث إن إهمال اليتيم يعرضه لمخاطر نفسية واجتماعية متعددة تؤثر في حياته الخاصة وفي استقرار المجتمع ككل، مما يستلزم الاهتمام بحاجاته الأساسية والمتجددة، من رعاية صحية وغذاء وملبس وعطف وأمان ومسكن كريم (الصيفي، ٢٠١٠: ٤٢)

إنَّ قدرة الأيتام على التأقلم مع ظروف الحياة تعتمد بدرجة كبيرة على نوع الدعم الاجتماعي الذي يتلقونه، إذ تمثل المساندة الاجتماعية عاملاً حاسماً في التخفيف من آثار الضغوط والأحداث الصادمة، وتعمل على تعزيز الصحة النفسية والعقلية لديهم. ومن ناحية أخرى، يُعد التعبير عن الشعور بالأسي النفسي خطوة أساسية للوصول إلى التكيف

الصحي مع الفقد، إذ يساعد الأفراد على إعادة تعريف علاقتهم بالفقيد وتكوين ارتباطات جديدة أكثر توازناً. ويُنظر إلى عمليتي الأسمى والحداد على أنهما محاولتان لحل الصراع بين التعلق والانفصال، كما أن تقبل الفقد يمثل مرحلة ضرورية في مسار التكيف السليم (Kaplan, 1981: 13).

ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن القدرة على الحداد تُعد من المكتسبات النفسية المهمة التي تُسهم في التكيف مع الفقد وتخفيف حدة الأسمى، بوصفها جزءاً جوهرياً من عملية الشفاء النفسي، فالأسمى، على الرغم من كونه رد فعل طبيعي على الفقد، إلا أنه يمثل في جوهره عملية تكيفية بناءة تساعد الإنسان على الاستمرار في الحياة رغم الخسارة، وتؤكد الحاجة إلى فهم هذه العملية لدى الأيتام من منظور نفسي واجتماعي متكامل (إبراهيم، ٢٠١١: ٢٣).

والأساليب الإرشادية لها القدرة على مساعدة الجماعة الإرشادية وهي عنصر مهم في العملية التربوية، وتساعدهم على التخلص من المشكلات التي تواجههم ومن الوسائل الضرورية في تكوين جماعة تسودها الالفة والاحترام، ويكون الهدف الأساس للأساليب الإرشادية هو تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد. (الحياي، ١٩٨٩: ٢٠٨).

والإرشاد بالمعنى Logotherapy يتركز حول دافع أساسي يشكل لب حياة أي إنسان من وجهة نظر فرانكل Frankl وهو إدارة المعنى will to Meaning، الذي يدور حول معنى الحياة والوجود، ويشعر الفرد بالتوتر والاضطراب عندما يكتشف الفجوة بين الخواء الذي يعيشه والحياة التي ينبغي أن يعيشها عندما يحدد معنى لحياته ولوجوده، والذي تدور حوله كل أنشطته وسلوكياته. (منصور، ٢٠٠٠: ١٣٠). علاوة على أن المعنى يقدم وظائف مهمة لحياة الشخص، والتي تظهر بصورة واضحة في مرحلة الطفولة والمراهقة، لما يتخللها من تغيرات وتحولات أبرزها التغيرات الاجتماعية، والتي لا بد من إخضاعها إلى فنيات الفهم والتعلل من المحيطين بالفرد لتحسين ما أسماه فرانكل Frankl بإزادة المعنى والتوجه نحو المعنى Meaning Orientation، للتغلب على الفراغ الوجودي Existential Vacuum الذي يعيشه أغلب المراهقين حيث يعجزون عن إيجاد أساليب المواءمة بين متطلباتهم ومقتضيات الواقع، أو حيث يدفعهم شعورهم بالعجز إلى تجريد كل مجالات الحياة والواقع من معناه الذي حددها ويكسبها دلالة (العائش، ١٩٩٦: ٢٣٤).

تتبع أهمية هذا البحث من محاولته تسليط الضوء على إحدى القضايا النفسية والاجتماعية الحساسة، والمتمثلة في الأسمى النفسي لدى الأطفال فاقد الوالدين، وهي فئة تمثل شريحة مهمة في المجتمع لما تعانيه من تجارب فقد مبكرٍ وحرمانٍ عاطفي واجتماعي قد تترك آثاراً عميقة في تكوينهم النفسي وسلوكهم الاجتماعي. ومن هنا تتجلى أهمية البحث في بعدين متكاملين:

أولاً: الأهمية النظرية

- تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في تناولها لفئة الأيتام، وهي فئة لم تتل ما تستحقه من اهتمام بحثي كافٍ في السياق العربي، على الرغم من خصوصيتها النفسية والاجتماعية. فالاهتمام بهذه الفئة يسهم في توسيع الفهم العلمي لظواهر الاضطراب العاطفي والأسمى النفسي الناتج عن الفقد المبكر.
- كما تتبع الأهمية من الواقع العراقي المعاصر، إذ يعيش المجتمع ظروفًا متكررة من الأزمات والصدمات والحروب والفقدان، الأمر الذي يجعل من دراسة الأسمى النفسي ضرورة علمية ومجتمعية في آنٍ واحد. ومن هذا المنطلق، تسعى الدراسة إلى سدّ فجوة معرفية في الأدبيات العربية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

- تبرز الأهمية التطبيقية في إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة ومن الأداة التي سبّنى في ضوءها، سواء في تشخيص الحالات النفسية للأطفال الأيتام أو في تخطيط البرامج الإرشادية والعلاجية الموجهة لهم، بما يسهم في دعم صحتهم النفسية والتكيف الإيجابي لديهم.
- كما يمكن توظيف نتائج البحث في تطوير الدراسات المستقبلية من خلال الربط بين الأسى النفسي ومتغيرات نفسية أخرى مثل الدعم الاجتماعي، الصمود النفسي، تقدير الذات، أو جودة الحياة، مما يفتح المجال أمام رؤية أوسع لفهم ديناميات الفقد والتكيف في البيئات العربية.
- وتتوقع الباحثة أن تسهم نتائج هذه الدراسة في لفت انتباه المؤسسات التربوية والنفسية والاجتماعية إلى ضرورة تبني برامج وقائية وعلاجية موجهة لهذه الفئة، فضلاً عن تشجيع الباحثين على إجراء دراسات معمقة في موضوع الأسى النفسي ضمن عينات وسياقات مختلفة، بما يعزز التكامل بين النظرية والممارسة في ميدان علم النفس.
- كذلك تكمن الأهمية من خلال بناء مقياس مقنن للأسى النفسي، يتيح للباحثين فحص هذا المتغير بدقة في بيئات مشابهة، ويُعد بذلك إضافة نوعية للمكتبة العربية في ميدان علم النفس الإكلينيكي والاجتماعي.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى معرفة:

- ١ - الأسى النفسي لدى عينة البحث من فاقد الوالدين .
- ٢ - أثر برنامج إرشادي قائم على الإرشاد بالمعنى في خفض الأسى النفسي لدى فاقد الوالدين. وانبثق من هذا الهدف الفرضية الآتية:
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات الأسى النفسي بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الاختبار البعدي

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي (بفاقد الوالدين) في مدينة البصرة للعام الدراسي لطلاب المرحلة المتوسطة (٢٠٢٤-٢٠٢٥) الدراسة النهارية.

تحديد المصطلحات

أولاً: الأثر (The Effect)

عرّفه الحفني (١٩٩١):

بأنه "مقدار التغير الذي يطرأ على المتغير التابع بعد تعرضه لتأثير المتغير المستقل" (الحفني، ١٩٩١: ٢٥٣).

ثانياً: البرنامج الإرشادي Guidance Program

عرّفه (زهران، ١٩٨٠): (عملية إرشاد الفرد على الطرق المختلفة التي يستطيع عن طريقها اكتشاف إمكاناته وقدراته واستعمالها ، وتعليمه ما يمكنه من أن يعيش في أسعد حال ممكن بالنسبة لنفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه)) (زهران ، ١٩٨٠: ٩)

ثالثاً : الإرشاد بالمعنى (Logo Therapy)

عرفه فرانكل (Frankl,2011) : ((تفسير أحداث الحياة، والتي تتعلق بأمر ما، أو خبرة معينة، كما أنه يعمل على تفسير حياة الفرد ودوافعه وأهدافه، وهو توجه إنساني يهدف إلى فهم الوجود الإنساني وتعميق الوعي به، واستثارة إرادة المعنى ، وتأكيد الشعور بالحرية والمسؤولية، التي تجعل للحياة معنى يساعد الإنسان على تجاوز ذاته والتفاعل مع الحياة بمكوناتها (الحب، والعمل، والمعاناة، والموت كحقيقة) بإيجابية، والتوجه نحو المستقبل بنظرة متفائلة ، ورسم صورة واضحة للمستقبل من خلال تبصير الفرد بالجوانب الإيجابية، والإمكانيات والقدرات التي يمتلكها)) (Frankl,2011:131).

رابعاً : الأسى النفسي Psychological grief

عرّفه كل من

وردن (worden:1987) : ((استجابة طبيعية تضم مجموعة من السلوكيات والمشاعر كردة فعل طبيعية لفقد شخص عزيز)) (worden:1987:18)

التعريف النظري: اعتمد البحث الحالي على التعريف النظري للأسى النفسي لـ (worden:1987:18) كونه اعتمد على نظريته .

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإرشاد بالمعنى:

يُعد الإرشاد بالمعنى أحد الاتجاهات الإنسانية الحديثة في العلاج النفسي، وقد نشأ متأثراً بتطبيقات العلاج الوجودي (Existential Therapy) في القرن العشرين. ويُنظر إليه على أنه امتداد أوسع لهذا التوجه، إذ طور تقنياته العلاجية ليصبح أكثر شمولاً في التعامل مع مشكلات الإنسان النفسية والوجودية. (Frankl, 1967: 75)

وقد طوّر هذا الاتجاه فيكتور فرانكل (Frankl) ورولو ماي (Rollo May) وعدد من المفكرين الأمريكيين، وازدهر عبر منظمات دولية اهتمت بتطبيق الفكر الوجودي في العلاج النفسي. ويركز هذا النهج على حرية الاختيار في تشكيل الحياة، وتحمل الفرد لمسؤوليته في تقرير مصيره وتحقيق تحديد الذات (Self-determination) ، مع تأكيده على الحاضر والمستقبل بوصفهما ميدان الفعل الإنساني. (Szasz, 2005)

أهداف الإرشاد بالمعنى:

يهدف هذا النوع من العلاج إلى مساعدة الفرد على إيجاد معنى لحياته، إذ يرى (فرانكل ، ١٩٧٨ : ٣٠) أن الهدف الأساس هو مساعدة الإنسان على اكتشاف إمكانات المعنى (Potential Meaning) وإثارة إرادة الحياة داخله. ويؤكد عدد من الباحثين مثل (Brauth (1980: 28) ، و (May (1980: 422) ، و (Greenlee (1990: 73) ، و (Das (1998: 2) أن الدافع الأصلي للفرد هو البحث عن المعنى في الوجود، وهو ما يقود إلى اكتشاف المعاني الأصيلة (Authentic Meaning) الكامنة في أعماقه.

كذلك، يسعى الإرشاد بالمعنى إلى تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو الذات، منطلقاً من التوجه الإنساني المتفائل الذي يرى أن الإنسان خير بطبيعته، ويسعى إلى تحقيق الذات متى توفرت له الظروف الملائمة. ويؤكد فرانكل (٢٠٠٤ : ٩٢) أن هذا العلاج تفاؤلي بطبيعته، إذ ينظر إلى المعاناة بوصفها فرصة للتحويل الإيجابي لا للعجز واليأس (Mokhimer, 1979: 14-16).

ومن بين أهدافه أيضاً تنمية الوعي بالمسؤولية والذات، حيث يرى (فرانكل ، ١٩٨٢) أن الوجود الإنساني يقوم على تحمل المسؤولية في مواجهة المواقف الحياتية (فرانكل ، ١٩٨٢ : ١٠٨). ويشير فابري (Fabry, 1994) إلى أن الحرية لا تنفصل عن المسؤولية، فالحرية دون التزام تؤدي إلى الفوضى، بينما المسؤولية دون حرية تؤدي إلى القهر. ويضيف لانتز (Lantz, 1998: 95) أن الهدف الجوهرى للعلاج بالمعنى هو تحقيق المسؤولية عبر إحياء الوعي بالمعنى الداخلي (الضبع، ٢٠٠٦ : ٥٤)

أما الهدف الرابع فهو تمكين الفرد من تحمل المعاناة في رحلته نحو اكتشاف المعنى. فالمعاناة، كما يوضح فرانكل (١٩٧٨ : ٢٠)، قد تكون مدخلاً لتحقيق الذات، إذ يمكن أن تنشأ من الفراغ الوجودي أو فقدان المعنى أو الصدمات المؤلمة. ويشير (Durbin, 2005: 67) ؛ (Bulka, 1984: 125-126) إلى أن المعنى يتغير بتغير الظروف، لكنه لا يغيب، ويمكن اكتشافه من خلال العمل (By doing deed) ، أو تجربة القيم (By experiencing a value) ، أو تحمل المعاناة بشجاعة (By suffering). ويؤكد (Durbin (2005: 68) أن مواجهة الألم بشجاعة تحفظ للحياة قيمتها ومعناها.

الأسس النظرية (المبادئ) للإرشاد بالمعنى:

يرتكز الإرشاد بالمعنى وفق فرانكل (٢٠٠٤ : ٢٢) على ثلاث ركائز أساسية هي:

١. حرية الإرادة: (Freedom of Will) وهي وعي الإنسان بقدرته على الاختيار وتحمل نتائج قراراته. فالحرية، كما أوضح (فرانكل ، ١٩٨٦ : ٢٧٥)، ترتبط بالمسؤولية ولا تكون مكتملة من دونها.
٢. إرادة المعنى: (The Will to Meaning) وهي القوة الجوهرية التي تدفع الإنسان إلى البحث عن معنى لحياته، وتمثل الدافع الأساسي الذي يمنحه الطاقة للاستمرار. (Frankl, 1978: 45)
٣. معنى الحياة: (Meaning of Life) إذ يرى فرانكل (١٩٦٦) أن إدراك الإنسان لمعنى وجوده يمنحه الإحساس بالقيمة والامتلاء، بينما يؤدي فقدان المعنى إلى الفراغ الوجودي (Existential Vacuum) ويضيف كيم (Kim, 2000: 13) أن معنى الحياة يتضمن بعدين: الأول تفسيري عام لحياة الفرد وأحداثها، والثاني دافعي غائي يربط الفرد بأهدافه وقيمه.

النظريات المفسترة للأسس النفسي

نظرية وردن (Worden, 1987) :

يرى وردن أن الأسس عملية طويلة المدى لا تكتمل إلا عندما يصبح الشخص قادراً على التفكير بالمتوفى دون ألم نفسي أو ردود فعل جسدية، وعندما يتمكن من استثمار مشاعره في علاقات جديدة مع أشخاص أحياء (Worden, 1987: 11) وقد حدد وردن أربع مهام رئيسة لعملية الحداد، وهي:

١. قبول حقيقة الموت بوصفه حدثاً نهائياً لا يمكن تغييره.
٢. اختبار ألم الفقد، ويشمل ذلك الألم العاطفي والجسدي والسلوكي الناتج عن الخسارة.
٣. التأقلم مع البيئة في غياب المتوفى، بما في ذلك إعادة تنظيم الأدوار والمسؤوليات التي كان يؤديها الشخص المفقود.
٤. سحب طاقة المشاعر واستثمارها في علاقة جديدة، ويشير وردن إلى أن هذا الاستثمار لا يعني تجاهلاً أو نقص احترام لذكرى المتوفى، بل يمثل خطوة نحو التكيف الصحي مع الفقد. (Worden, 1987: 16)

إلا أن وِردن، في أعماله اللاحقة، عدّل موقفه من فكرة الانسحاب التدريجي من العلاقة مع المتوفى، مؤكداً أهمية استمرار الارتباط الرمزي مع المتوفى بوصفه جزءاً من التكيف النفسي السليم. (Tomlinson, 2001: 21)

كما تناول وِردن فقدان الطفل لوالده بوصفه نموذجاً خاصاً للأسى، مبيناً أن الوالد يمثل دعماً جسدياً وعاطفياً ويوفر البيئة الآمنة التي ينمو فيها الطفل. ومن ثم فإن وفاة الأب تترك آثاراً نفسية وعائلية عميقة. وقد حدد وِردن (١٩٩٦) أربع مهام يمر بها الطفل أثناء عملية الحداد، وهي:

١. تقبل الخسارة: إذ ينبغي أن يدرك الطفل أن والده قد مات فعلاً ولن يعود، تماماً كما يدرك الراشدون هذه الحقيقة.
٢. مواجهة ألم الفقد: حيث تظهر المشاعر والعواطف بأساليب مختلفة تبعاً لعمر الطفل ونضجه الانفعالي.
٣. تعديل البيئة بعد الفقد: ويتضمن ذلك التكيف مع غياب الأب وما كان يؤديه من أدوار داخل الأسرة.
٤. إيجاد مكان للمتوفى في حياة الطفل: بحيث لا يعني ذلك قطع العلاقة مع الأب، بل إعادة تشكيلها بطريقة جديدة وملائمة داخل التجربة النفسية للطفل. (Worden, 1996: 13-15)

دراسات سابقة:

دراسات تناولت الإرشاد بالمعنى:

دراسة (الحارثي، ٢٠٢٢): "فعالية الإرشاد بالمعنى في خفض الضغوط النفسية وقلق المستقبل لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة"

هدفت الدراسة إلى تقييم فعالية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد بالمعنى في خفض الضغوط النفسية وقلق المستقبل لدى أحداث جانحين مقيمين بدار الملاحظة الاجتماعية بمكة المكرمة، والتحقق من استمرارية أثر البرنامج بعد فترة المتابعة. اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، وشملت عينة مكونة من (٢٠) حدثاً، تم تقسيمهم على مجموعة تجريبية (١٠ أحداث) ومجموعة ضابطة (١٠ أحداث). واستخدمت أدوات قياس: مقياس مواقف الحياة الضاغطة (شقيير، ٢٠٠٢) ومقياس قلق المستقبل (المشيخي، ٢٠٠٩)، بعد التأكد من كفاءتها السيكومترية، إلى جانب استمارة البيانات الشخصية والبرنامج الإرشادي من إعداد الباحث.

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية، كما سجلت المجموعة التجريبية تحسناً ملحوظاً بين القياسين القبلي والبعدي، بينما لم تُظهر المجموعة الضابطة أي تغيرات ملحوظة، كما لم تسجل فروق دالة بين القياس البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية، مما يشير إلى استقرار أثر البرنامج.

دراسات تناولت الأسى النفسي :

دراسة (الجبوري ، ٢٠١٦) : مستوى الأسى النفسي والعزلة الاجتماعية لدى الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة. هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الأسى النفسي والعزلة الاجتماعية لدى الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة، والكشف عن الفروق الإحصائية فيهما تبعاً لمتغير الجنس، إضافة إلى تحليل العلاقة الارتباطية بين المتغيرين. تكوّنت عينة البحث من 440 طالباً وطالبة من الأيتام في المرحلة المتوسطة، تم اختيارهم بالطريقة القصدية. ولتحقيق أهداف الدراسة، قامت الباحثة ببناء مقياسين؛ الأول لقياس الأسى النفسي، والثاني لقياس العزلة الاجتماعية، واحتوى كل مقياس على 20 فقرة. تم التحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء، وبلغ معامل الثبات (ألفا كرونباخ) ٠,٨٤، كما

- بلغ ثبات إعادة الاختبار ٠,٨٠ لكل من المقياسين. استخدمت الباحثة عدة أساليب إحصائية، منها: النسبة المئوية، معامل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين. أظهرت النتائج ما يأتي:
١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأسى النفسي تبعاً لمتغير الجنس، وكانت لصالح الذكور.
 ٢. اتسمت العينة بمستوى مرتفع من الأسى النفسي والعزلة الاجتماعية.
 ٣. وجود فروق ذات دلالة في العزلة الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس، أيضاً لصالح الذكور.
 ٤. وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأسى النفسي والعزلة الاجتماعية لدى الطلبة الأيتام (الجبوري ، ٢٠١٦ : ٤٢٦).

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً :- التصميم التجريبي :-

اعتمدت الباحثة في التصميم التجريبي على التصميم (القبلي - البعدي) ذو المجموعتين الضابطة والتجريبية. وكانت الخطوات في تطبيق مقياس الاسى النفسي على عينة البحث المكونة من ست مدارس ولكل مدرسة ٣٠ طالبا من الطلاب فاقدى الوالدين أي (١٨٠) طالبا . وتم توزيع افراد البحث عشوائيا على مجموعتين تجريبية وضابطة ولكل مجموعة ١٠ طلاب من طلاب متوسطة المعقل للبنين. وقام الباحثة بتطبيق البرنامج الارشاد بالمعنى على المجموعة التجريبية. ومن ثم اجراء الاختبار البعدي على المجموعتين (التجريبية والضابطة) على مقياس الاسى النفسي لغرض استخراج النتائج.

ثانياً : مجتمع البحث :

شمل مجتمع البحث الحالي مجتمع المدارس اذ يتوزع أفراد البحث الحالي على (٣٠) مدرسة موزعين على المدارس المتوسطة والثانوية في مدينة البصرة للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥ . اما مجتمع الطلاب فقد اشتمل على الطلاب فاقدى الوالدين للمرحلة المتوسطة للدراسة النهارية في مدينة البصرة للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥ . والبالغ عددهم (١٣٦٢) موزعين على الصفوف .

الجدول (١)

مجتمع المدارس وعدد الطلاب فاقدى الوالدين والصف والمجموع

المجموع	عدد الطلاب فاقدى الوالدين			عدد المدارس
	صف الثالث	صف الثاني	صف الأول	
١٣٦٢	٤٩٩	٤٣٧	٤٢٦	٣٠

ثالثاً: عينة البحث :

قامت الباحثة بالخطوات الآتية لاختيار عينة البحث :

- ١- تطبيق مقياس الأسي النفسي على ١٨٠ طالبا من طلاب فاقد الوالدين ليست مدرسة من المدارس المشمولة بالبحث .
- ٢- اختيار (٣٠) طالبا من متوسطة المعقل ولكل مجموعة (١٥) اذ تم توزيع الطلاب بشكل عشوائي على المجموعتين الضابطة والتجريبية.

الجدول (٢)

يوضح عينة البحث

المجموعة التجريبية	(١٥) طالب
المجموعة الضابطة	(١٥) طالب

رابعاً : التكافؤ بين المجموعتين :

تم مكافئة أفراد المجموعتين في درجات الاختبار القبلي على مقياس الأسي النفسي ، ترتيب الطالب ، عمر الطالب واتضح أنّ جميعها غير دال إحصائياً .

خامساً : أدوات البحث :

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي لابد أن تتوفر لدى الباحثة أداتان: الأولى مقياس لقياس الأسي النفسي ، والثانية بناء برنامج إرشادي .

١ - مقياس الأسي النفسي :

لقد تم اعتماد مقياس الأسي النفسي المعد من قبل (الجبوري ٢٠١٥) الذي يتألف من ٢٤ فقرة ولكل فقرة ٣ بدائل هي (تنطبق علي دائما ، تنطبق علي أحيانا ، لا تنطبق علي ابدا) وتعطى عند التصحيح الدرجات (١,٢,٣) على التوالي علما ان فقرات المقياس موجبة ويتسم المقياس بصدق وثبات جيدين وبذلك فان اعلى درجة ممكنة للمجيب (٧٢) واقل درجة (٢٤) بمتوسط فرضي مقداره (٤٨) درجة .

كما قامت الباحثة بالثبوت واستخراج الخصائص السيكومترية للمقياس من حيث القوة التمييزية للفقرات اذ كانت جميع الفقرات ذات تمييز عالي وكذلك من حيث قوة الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية. كما تم استخراج كل من الثبات والصدق ، اذ تم الثبوت من الثبات بطريقة إعادة الاختبار وطريقة الفا كرونباخ وكانت معاملات ثبات عالية ويمكن الركون اليها . وقامت الباحثة باستخراج الصدق المنطقي الظاهري حيث قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية.

الصدق الظاهري Face validity :

وعلى الرغم من أن المقياس الذي اعتمد قد تحقق صدقه وزيادة في التأكد ، فإن الباحثة قد عرضت المقياس على عدد من الخبراء للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس وطلبت منهم الحكم على مدى صلاحية الفقرات لقياس الاسي النفسي وملائمته لعينة البحث الحالي ، كما طلب منهم تقديم ما يرونه مناسباً من تعديلات (حذف أو إضافة أو إعادة صياغة) الفقرات ، وكانت نسبة الاتفاق ١٠٠ % على صلاحية الفقرات.

ب- ثبات المقياس Reliability of Scale :

تم تطبيق المقياس بصورته الأولى على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) طالباً وطالبة من المرحلة المتوسطة، تم اختيارهم عشوائياً ثم قامت الباحثة بتطبيق المقياس على المجموعة نفسها بعد مرور أسبوعين وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني بلغت قيمته (0.84)، وهو مؤشر يدل على أن فقرات المقياس تتسم بدرجة جيدة من الثبات.

٢- البرنامج الإرشادي :

إجراءات بناء البرنامج الإرشادي وفق الإرشاد بالمعنى (Logotherapy) لخفض الأسى النفسي لدى الطلبة فاقدى الوالدين

واعتمد البرنامج على نموذج بوردرز ودروري (١٩٩٢) في بناء الأسلوب الإرشادي الذي يستند على تقدير وتحديد حاجات المسترشدين وصياغة الأهداف وتحديد الأولويات وتحديد وتنفيذ نشاطات البرنامج ثم تقويم مدى نجاح البرنامج.

وتم تحديد حاجات المسترشدين اذ تم تطبيق مقياس الاسى النفسي على ١٨٠ طالب من فاقدى الوالدين لاجل الوقوف عند حاجات المسترشدين في المرحلة المتوسطة فيما يتعلق بالأسى النفسي

الهدف من بناء البرنامج الإرشادي:

يهدف البرنامج الإرشادي القائم على الإرشاد بالمعنى إلى خفض مستويات الأسى النفسي لدى الطلبة فاقدى الوالدين من خلال مساعدتهم على إدراك أن للحياة معنى يمكن اكتشافه حتى وسط الألم والمعاناة، وتنمية قدرتهم على إعادة بناء ذاتهم والتكيف مع واقع الفقد بطريقة إيجابية. ويقوم البرنامج على توجيه المسترشدين لاكتشاف قيمهم الخاصة، وتنمية الأمل، وتحمل المسؤولية تجاه حياتهم، بما يحقق التوازن النفسي والقدرة على التوافق الاجتماعي والانفعالي، وتم تحديد أهداف البرنامج سواء العامة أو الخاصة استناداً الى الحاجات التي تم استخراجها .

تحديد الأولويات

تم اخذ جميع فقرات المقياس وبذلك تم تحديد عنوانات الجلسات الارشادية ومن ثم تم عرضها على الخبراء والاخذ بأرائهم.

الأسس النظرية لبناء البرنامج:

استند بناء البرنامج إلى الإرشاد بالمعنى بوصفه أحد الاتجاهات الوجودية في العلاج النفسي الذي أسسه فيكتور فرانكل (*Frankl*)، والذي يؤكد أن الإنسان يمتلك القدرة على إيجاد معنى في حياته حتى في ظل المعاناة أو الخسارة، وأن البحث عن المعنى يمثل الدافع الجوهرى للسلوك الإنساني.

كما استند البرنامج إلى نظرية وردن (*Worden, 1987*) في التعامل مع الفقد والحزن، التي ترى أن تجاوز مشاعر الأسى يتطلب من الفرد إنجاز مجموعة من المهام الوجودية، منها:

١. تقبل حقيقة الفقد.
٢. اختبار مشاعر الحزن والتعبير عنها.
٣. التكيف مع البيئة في ظل غياب الوالدين.
٤. إيجاد علاقة جديدة رمزية مع المتوفين والاستمرار في الحياة.

ويرتبط الإرشاد بالمعنى مع نظرية ووردن من حيث تركيزه على قدرة الفرد على إعادة صياغة الموقف المؤلم بمنظور المعنى، وتحويل الألم إلى تجربة إنسانية تحمل قيماً ودروساً تساعد على النمو.

اختيار الأنشطة :

اختيرت الأنشطة والوسائل التي تتناسب مع البرنامج وأهدافه وهي:

- المحاضرة والمناقشة الجماعية

- التعزيز اللفظي والاجتماعي والمادي

- لعب الدور

- بطاقات القيم الإنسانية

- النمذجة

- استمارات تقييم ذاتي

- الاسترخاء

التطبيق الميداني للبرنامج

نُفذ البرنامج على المجموعة التجريبية ضمن بيئة صفية هادئة مناسبة، بمعدل ٣ جلسات أسبوعياً، مدة كل جلسة (٤٥-٦٠ دقيقة).

تم افتتاح الجلسات بتذكير الأعضاء بمبادئ السرية والاحترام المتبادل، وتشجيعهم على المشاركة الفاعلة. كما استعملت الباحثة أساليب التعزيز الإيجابي والتقبل غير المشروط لبناء مناخ نفسي داعم.

ضبط المتغيرات التجريبية

لضمان صدق النتائج وثباتها، تم اتباع ما يأتي:

- تطبيق مقياس الأسمى النفسي قبل وبعد البرنامج لكل من المجموعة التجريبية والضابطة.

- تثبيت الظروف البيئية والزمنية أثناء الجلسات.

- التأكد من أن المجموعة الضابطة لم تتعرض لأي برنامج إرشادي آخر خلال فترة التطبيق.

- تقويم البرنامج الإرشادي :

لغرض التحقق من البرنامج الإرشادي ونجاحه في تحقيق الأهداف التي أعد من أجلها ، لجأت الباحثة إلى ثلاث من الإجراءات التقييمية الآتية :-

أ - التقويم التمهيدي (Initial Evaluation)

ب - التقويم البنائي (Formative Evaluation)

ج - التقويم النهائي (Summative Evaluatio)

- صدق البرنامج :

- تم عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين في اختصاص الإرشاد النفسي و لإبداء آرائهم حول :
١. الحكم على صلاحية المواضيع وملائمتها لل فقرات .
 ٢. الحكم على صلاحية الأنشطة المقدمة .
 ٣. الحكم على مدى ملائمة الأسلوب للنشاط .
 ٤. إبداء ملاحظاتكم السديدة والتعديلات التي ترونها مناسبة .

- تنفيذ البرنامج :

تم تطبيق البرنامج في يوم الأحد ٢٠٢٥/٣/٢ بـ (١٠) جلسات بواقع ثلاث جلسات في الأسبوع على المجموعة التجريبية وانتهى البرنامج يوم الاحد الموافق ٣/٢٣ والجدول (٣) يوضح ذلك واستغرقت كل جلسة (٦٠) دقيقة.

الجدول (٣).

الجلسات الإرشادية وموضوعاتها وتاريخ انعقادها

الموضوع	تاريخ	الجلسة
التعارف وبناء العلاقة الإرشادية	٣/٢	الأولى
معنى الوجود الإنساني	٣/٤	الثانية
الألم والفقد كطريق للمعنى	٣/٦	الثالثة
تقبّل الفقد والتعبير عن المشاعر	٣/٩	الرابعة
المسؤولية واختيار الموقف	٣/١١	الخامسة
القيم والعمل والمعنى	٣/١٣	السادسة
الحب والانتماء كمنابع للمعنى	٣/١٦	السابعة
الأمل وإعادة صياغة المستقبل	٣/١٨	الثامنة
العلاقة الرمزية مع الوالدين الراحلين	٣/٢٠	التاسعة
التقييم والختام	٣/٢٣	العاشرة

خامساً : الوسائل الإحصائية :

لتحليل البيانات قامت الباحثة باستعمال الحقيبة الإحصائية SPSS .
وستقوم الباحثة بعرض إحدى الجلسات الإرشادية وكالاتي:

الجلسة: الثانية

عنوان الجلسة : المعنى الوجود الإنساني

الوقت : (٦٠) دقيقة:

التدريب أبتي	التقويم البنائي	الاستراتيجيات والنشاطات الإرشادية	الأهداف الخاصة	الأهداف العامة	الحاجات المرتبطة بالموضوع
-تطلب الباحثة من كل مسترشد أن يكتب في مفكرته الخاصة خلال الأسبوع: "ما الأشياء الثلاثة التي تجعلني أشعر أن حياتي تستحق أن تُعاش؟ ولماذا؟" يطلب منهم جلب هذه الملاحظات للجلسة القادمة لمناقشتها. تشجع الباحثة المسترشدين على مراقبة المواقف اليومية التي تمنحهم شعورًا بالمعنى والأمل.	-توجّه الباحثة سؤالين لتقويم الفهم والمشاركة : 1. أما المعنى الذي اكتشفته في حياتك اليوم؟ 2. كيف يمكن أن يساعدك هذا الفهم في تجاوز حزنك؟ -تلاحظ الباحثة مدى تفاعل المسترشدين، وانفعالاتهم، ومشاركاتهم اللفظية. -تسجّل الباحثة ملاحظات حول مدى استيعاب المشاركين لفكرة أن للإنسان حرية اختيار المعنى.	١. التمهيد: تبدأ الباحثة الجلسة بالترحيب بالمشاركين وتذكيرهم بمبادئ السرية والاحترام. ٢. تكتب الباحثة على السبورة عبارة: "ما الذي يجعل حياتك ذات معنى؟" وتطلب من كل مسترشد أن يجيب بجملة قصيرة. ٣. تدير الباحثة نقاشًا مفتوحًا حول إجاباتهم، وتربطها بفكرة أن "المعنى لا يُعطى للإنسان، بل يكتشفه هو بنفسه". ٤. تعرض الباحثة مقولة ليفكتور فرانكل: "الذي لديه سبب يعيش من أجله، يستطيع أن يتحمل أي كيف". وتطلب من المسترشدين تفسيرها بلغتهم الخاصة. ٥. تطلب الباحثة من المشاركين كتابة ثلاث كلمات تعبر عن الأشياء التي تجعلهم يشعرون بقيمة الحياة (مثل: النجاح، الأسرة، الصداقة، مساعدة الآخرين). ٦. يقوم بعض المسترشدين بمشاركة ما كتبوه مع المجموعة، في جو من القبول والتشجيع. ٧. تلخص الباحثة المناقشة بالتأكيد على أن كل إنسان يحمل في داخله معنى خاصًا يمكن أن يكون مصدر قوته، حتى في أصعب الظروف. ٨. تختتم الباحثة الجلسة بتمرين قصير: "أغلق عينيك وتخيل أنك بعد خمس سنوات في حياة مليئة بالمعنى، ما الذي تراها تفعل؟" ثم تناقش الإجابات باحترام.	-أن يتعرّف المسترشدون إلى مفهوم "المعنى" وأهميته في الحياة. -أن يدركوا أن الإنسان قادر على تجاوز المعاناة عندما يجد غاية يعيش من أجلها. -أن يكتشف كل مسترشد قيمة إيجابية في ذاته يمكن أن تمنحه شعورًا بالمعنى. -أن يعبر المشاركون عن أفكارهم ومشاعرهم تجاه حياتهم الحالية.	-مساعدة المسترشدين على إدراك أن لحياتهم معنى فريدًا يمكن اكتشافه. -تنمية الوعي بالذات وتعزيز الإحساس بالكرامة الإنسانية والقدرة على التغيير.	-حاجة الطلبة إلى فهم ذاتهم وإدراك أن حياتهم ما زالت تحمل معنى رغم فقد الوالدين. -حاجة المسترشدين إلى الشعور بقيمتهم وقدرتهم على الاستمرار والنمو. -الحاجة إلى الأمل والانتماء والمعنى كتعويض نفسي عن الحرمان العاطفي الناتج عن الفقد.

الفصل الرابع

عرض النتائج (Results Details) :

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها ومناقشتها وفقاً لفرضيات البحث الحالي :-

أولاً : تحقيقاً للهدف الاول من أهداف البحث الحالي والذي يرمي إلى (تعرف مستوى الأسى النفسي لدى فاقدى الوالدين) قامت الباحثة بتطبيق مقياس الاسى النفسي على الطلبة فاقدى الوالدين البالغ عددهم (١٨٠) طالباً، وأظهرت نتائج البحث إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات هذه العينة على المقياس قد بلغ (٥٧,٠٧) درجة وبانحراف معياري قدره (٣,٦٣٢٢) درجة، وللتعرف على دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (٤٨) درجة، استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة وتبين ان الفرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣٣,٥٩٢) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦)، وبدرجة حرية (١٧٩) وهذا يعني ان عينة البحث لديهم اسى نفسي والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات فاقدى الوالدين في مقياس الاسى النفسي

عدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة المحسوبة	القيمة التائية	القيمة الجدولية	التائية	مستوى الدلالة
١٨٠	٥٧,٠٧	٣,٦٣٢٢	٤٨	٣٣,٥٩٢	١,٩٦	٠,٠٥		

ثانياً: تحقيقاً للهدف الثاني من أهداف البحث الحالي والذي يهدف إلى (أثر برنامج ارشادي قائم على الارشاد بالمعنى في خفض الاسى لدى الاطفال فاقدى الوالدين. فقد تحقق هذا الهدف من خلال فرضية :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات الاسى النفسي بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الاختبار البعدي.

أظهرت النتائج وجود فروق بين رتب درجات المجموعة التجريبية ورتب درجات المجموعة الضابطة في مستوى الاسى النفسي وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية ، وعند تطبيق اختبار (مان - وتي) للمقارنة بين عينتين مستقلتين متوسطتي الحجم ، أظهرت النتائج أن الفرق دال إحصائياً ولصالح المجموعة التي تلقت البرنامج الإرشادي في الاختبار البعدي ، حيث كانت قيمة اختبار (مان وتي) المحسوبة للاختبار البعدي (٠) وقيمة (مان وتي) الجدولية (٦٤) ، وبما أن الجدولية أكبر من المحسوبة ، فعلى ذلك ترفض الفرضية الصفرية والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

يبين القيم الإحصائية لأختبار مان - وتني للمجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس الاسى النفسي في الاختبار البعدي

الدالة	قيمة مان - وتني		متوسط الرتب	مجموع الرتب	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
دالة	٦٤	٠	٨	١٢٠	١٥	التجريبية
			٢٣	٣٤٥	١٥	الضابطة

مناقشة نتائج البحث

أشارت نتائج اختبار مان وتني إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على أن البرنامج الإرشادي الذي طُبِّق وفق الإرشاد بالمعنى قد أسهم بفاعلية في خفض مستويات الأسى النفسي لدى الطلبة فاقد الوالدين.

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء عدد من العوامل النفسية والإرشادية:

١. فاعلية الإرشاد بالمعنى:

يقوم هذا الاتجاه على مساعدة الأفراد في اكتشاف المعنى الشخصي في حياتهم رغم ما يعانونه من فقد أو حرمان. ومن خلال الجلسات، تمكّن أفراد المجموعة التجريبية من إعادة تفسير تجاربهم المؤلمة على نحو إيجابي، مما ساعدهم في تقليل مشاعر الحزن واليأس والعجز المرتبطة بفقد الوالدين.

٢. تحقيق أحد أهم مهام الحداد بحسب نظرية ورد: (Worden, 1987):

وهي التكيف مع البيئة في ظل غياب الوالدين، وبناء علاقة رمزية جديدة معها قائمة على المعنى بدلاً من الفقد المادي. هذا التكيف ساعد المسترشدين على تجاوز المظاهر الانفعالية السلبية للأسى النفسي مثل الانسحاب، والإحباط، والشعور بالوحدة.

٣. تنمية الأمل والمسؤولية:

من خلال الأنشطة الإرشادية التي ركزت على حرية الاختيار وتحمل المسؤولية، بدأ المسترشدون ينظرون إلى حياتهم كمسؤولية شخصية يمكنهم توجيهها نحو أهداف جديدة، وهو ما عزز لديهم الإحساس بالقدرة والسيطرة الإيجابية على الذات.

٤. التعبير الانفعالي وتفريغ المشاعر المكبوتة:

إتاحة الفرصة للمسترشدين للبحث بمشاعرهم في جو آمن خفّف من حدة التوتر الداخلي وخفّف الاستجابات الانفعالية السلبية المرتبطة بالحزن، مما ساعد على الشعور بالراحة النفسية.

٥. البعد الإنساني والعلاقات داخل المجموعة الإرشادية:

شكلت المجموعة الإرشادية بيئة داعمة تقوم على التقبل والتعاطف، ما أوجد لديهم شعورًا بالانتماء، وكسر الإحساس بالعزلة، الأمر الذي انعكس إيجابًا على خفض الأسى النفسي لديهم.

• الاستنتاجات

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها يمكن أن نستنتج ما يأتي :

١. أظهرت نتائج البحث أن البرنامج الإرشادي القائم على الإرشاد بالمعنى (Logotherapy) كان فاعلاً في خفض مستويات الأسى النفسي لدى الطلبة فاقدى الوالدين، مقارنة بالمجموعة الضابطة التي لم تتعرض لأي برنامج إرشادي.
٢. أسهم البرنامج في تعديل الاتجاهات السلبية لدى الطلبة نحو ذواتهم وحياتهم، وتحويل نظرتهم إلى تجربة الفقد من كونها مصدر ألم إلى فرصة للنمو والنضج الشخصي.
٣. ساعدت الجلسات الإرشادية في تعزيز الإحساس بالمعنى والأمل والمسؤولية، مما مكّن المسترشدين من بناء دافع للحياة والتمسك بقيم إيجابية رغم معاناتهم من فقد الوالدين.
٤. أتاح البرنامج للمسترشدين التعبير عن مشاعرهم المكبوتة المرتبطة بالفقد في بيئة آمنة، وهو ما قلل من حدة القلق والحزن والشعور بالوحدة النفسية.
٥. وفّر التفاعل داخل المجموعة الإرشادية مناخًا قائمًا على التقبل والتعاطف والدعم المتبادل، مما عزز الشعور بالانتماء الاجتماعي وساعد على خفض الإحساس بالعزلة النفسية.

• التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي :-

١. **تطبيق برامج** إرشادية قائمة على الإرشاد بالمعنى في المؤسسات التربوية ودور الرعاية الاجتماعية، لما أثبتته من فاعلية في خفض مستويات الأسى النفسي، وتعزيز الأمل والتكيف لدى الطلبة فاقدى الوالدين وغيرهم من الفئات التي تعاني من مشاعر الفقد أو الحرمان العاطفي.
٢. تدريب المرشدين التربويين والنفسيين على مبادئ وفتيات الإرشاد بالمعنى، وتمكينهم من توظيفها في عملهم الإرشادي اليومي لمساعدة الطلبة على اكتشاف المعنى الشخصي في حياتهم، وتحويل المعاناة إلى طاقة للنمو والإنجاز.
٣. تشجيع إدارات المدارس على تبني برامج دعم نفسي مستدامة تهدف إلى رعاية الطلبة الذين مرّوا بتجارب فقد أو صدمات نفسية، وإدماج موضوعات المعنى، والأمل، والمسؤولية ضمن الأنشطة التربوية لتعزيز الصحة النفسية الإيجابية لديهم

• المقترحات

استكمالاً للنتائج البحث الحالي تقترح الباحثة ما يأتي :

١. إجراء دراسة مماثلة باستخدام الإرشاد بالمعنى على فئات أخرى من الطلبة مثل الطلبة اليتامى أو من فقدوا أحد الإخوة أو المقربين، للمقارنة بين فاعلية البرنامج في خفض الأسى النفسي باختلاف طبيعة الفقد والعمر الزمني.
٢. بناء برامج إرشادية وقائية قائمة على الإرشاد بالمعنى تُطبّق في المدارس ودور الأيتام قبل ظهور المشكلات النفسية، بهدف تنمية الإحساس بالمعنى والمسؤولية والقدرة على التكيف الإيجابي مع المواقف الحياتية الصعبة.
٣. إجراء دراسات مقارنة بين الإرشاد بالمعنى وأساليب إرشادية أخرى (مثل الإرشاد المعرفي السلوكي أو الإرشاد الوجودي العام) لمعرفة أيها أكثر فاعلية في خفض الأسى النفسي وتحقيق التوازن الانفعالي لدى فاقدي الوالدين.

المصادر

المصادر العربية

- الجبوري ، سرى جاسم (٢٠١٦). الأسي النفسي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة، العدد السابعون ، مجلة ديالى
- الحارثي، ع. (٢٠٢٢) فعالية الإرشاد بالمعنى في خفض الضغوط النفسية وقلق المستقبل لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة.
- الحفني، عبد المنعم، ١٩٩١، موسوعة التحليل النفسي، ط١، دار مدبولي، القاهرة، مصر .
- الحياياني ، عاصم محمود (١٩٨٩). الارشاد التربوي والنفسي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل
- زهران ، حامد عبد السلام (١٩٨٠) التوجيه والارشاد النفسي ، ط٢، عالم الكتب ، القاهرة .
- زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٥). الصحة النفسية والعلاج النفسي ، عالم الكتب ، الطبعة الرابعة، القاهرة ، مصر
- صالح ، أحمد، زكي(١٩٦٦) علم النفس التربوي، مكتبة العربية: القاهر
- الصيفي، عبد الله (٢٠١٠)تحقيق الأمن النفسي لليتيم في ضوء مقاصد الشريعة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، الاردن ، 2010ماي ع (٧) مج(٢٤)
- الضبع فتحي (٢٠٠٦): *فعالية العلاج بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابي للحياة لدى المراهقين المعاقين بصرياً*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادي.
- العايش ، زينب (١٩٩٦): مدى فاعلية العلاج بالمعنى كأسلوب إرشادي في تخفيف بعض الاضطرابات السلوكية في مرحلة المراهقة، *مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي*، جامعة عين شمس، العدد الخامس، السنة الرابعة، ٢٣٣-٢٥٣.
- عليان ،محمد ، عسيلا عزت (٢٠٠٦): فعالية العلاج القائم على المعنى والتدريب على المهارات الاجتماعية في خفض حدة الغضب لدى عينه من الأطفال ، مجلة القراءة والمعرفة ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، *كلية التربية ، جامعة عين شمس* ، العدد الرابع والخمسون ، مايو ، ١٢٩-١٦٣ .
- فرانكل فيكتور (٢٠٠٤): *إرادة المعنى، أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى*، ترجمة إيمان فوزي، القاهرة، دار زهراء الشرق.
- مخيمر ، صلاح (١٩٧٩): *العلاج النفسي عن طريق الكف بالنقيض*، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- مدور ، ليلي (٢٠٢٣) الأسي النفسي وعلاقته بمستوى الدافعية للإنجاز لدى التلميذ اليتيم المتمدرس (دراسة ميدانية بمدينة بانتة) ، مجلة الروائز ، العدد (١) ، المجلد(٧).
- معوض ،محمد، محمد ، سيد (٢٠١٣): *العلاج بالمعنى، النظرية الفنيات التطبيقية*، القاهرة، دار الفكر العربي.
- منصور، رشدي (٢٠٠٠): *علم النفس العلاجي والوقائي*، رحيق السنين"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

المصادر الأجنبية

- Bulka, R. (1984): Logo therapy as an Answer to burnon, *The International Forum for Logo therapy*, 7 (1), 8-17.
- Das, A. K. (1998): Frankl and Relam of Meaning, *Journal of Humanistic Education & Development*, Vol. 36, Issue, 4, 199.
- Durbin, C. (2005): *Tribute to Victor Frankl*, available at: <http://www.durbinhynosis.com/feb;9>.
- Fabry, Y (1994): *The Begining of Logo therapy, the Pursuit of Meaning*, Berkeley, CA: Institute of Logo therapy Press.
- Frankl , V. (1994). *Logotherapy und Existenzanalyse. (logotherapy and Existential analysis)* Munchen: Quintessenz.
- Frankl, V . (2011). *The Unheard Cry for Meaning Psychotherapy and Humanism*, New York.

- Greenlee, R. (1990): Unemployed Appalachian Coal Miner's Search for Meaning, *The International Forum Logo therapy*, 13 (1), 71-75.
- Kaplan, H. & Sadock, B. (1995). Comprehensive text book of psychiatry/ VI. (vol.1).6th ed. USA: Williams & Wilkins.Keefe
- Kaplan, Stanley and B. John Garrick (1981) “ On The Quantitative Definition of Risk”, Risk Analysis, vol. 1, pp.11-
- Lantz, Y. & Horper, K. (1998): Victor Frankl and Interactional Group Therapy, *Journal of Religion and Health*, 37, (2), 93-103.
- Liebman, S. (2001). *Grief and loss: Understanding the emotional process of bereavement*. New York: HarperCollins.
- Madison, C. (1995). *The psychology of loss: Coping with grief and bereavement*. London: Sage Publications
- May, R. (1980): *The Discovery of Being*, New York: Norton & Co. Inc.
- Tamar, E. (2005). *Childhood bereavement and emotional development*. Boston:
- Van Pelt, (2010): Anxiety and Depressive Disorders In children and Adolescent on the rise – How Logo philosophy Therapy can Influence the Threat to Mental Health, *International, Forum for Logo therapy*, Vol. 33 (2), 79-86 .